جهود الإمام السيوطي
في التفسير من خلال " إتمام الدراية لقراء النُّقاية "

أ.م.د ربيوار محمد سعيد
جامعة كركوك/ كلية التربية للعلوم الانسانية

ملخص البحث

الحمد لله وكفى، والصّلاة والسّلام على الرسول المُجتَبى، وعلى آله وصحبه ومَن سار على نهجه واقتفى، أما بعد:

فإن خدمة القرآن الكريم من خير الأعمال التي يرجى ثوابها لقوله صلى الله عليه وسلم:" خَيرُكُم من تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ".. لذا ضرب علماؤنا من السلف الصالح – رحمهم الله – في ذلك بسهم وافر، وإن من حقوقهم علينا أن نبرز جهودهم وأعمالهم.

ومن العلماء الذين أثروا الدراسات القرآنية الإمام السيوطي، الذي لم يألوا جهداً في التفسير ومن أهم كتبه في هذا المجال كتابه " إتمام الدراية لقراء النقاية " الذي لم ينل – كغيره من كتب السيوطي– حظاً كافياً بالدراسة ، خصوصاً ما يتعلق بعلم التفسير، وهذا البحث بعنوان " الإمام السيوطي وجهوده في التفسير من خلال قسم التفسير في إتمام الدراية لقراء النقاية".. قصدت فيه دراسة جهود الإمام السيوطي في التفسير من خلال هذا الكتاب الذي يعد صورة واضحة لجهود الإمام السيوطي في مجال التفسير.

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصّلاة والسّلام على الرسول المُجتَبى، وعلى آله وصحبه ومَن سار على نهجه واقتفى، أما بعد:

فإن خدمة القرآن الكريم من خير الأعمال التي يرجى ثوابها لقوله صلى الله عليه وسلم:" خَيرُكُم من تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ"(١).. لذا ضرب علماؤنا من السلف الصالح – رحمهم الله – في ذلك بسهم وافر، وإن من حقوقهم علينا أن نبرز جهودهم وأعمالهم.

ومن العلماء الذين أثروا الدراسات القرآنية الإمام السيوطي، الذي لم يألوا جهداً في التفسير ومن أهم كتبه في هذا المجال كتابه " إتمام الدراية لقراء النقاية " الذي لم ينل – كغيره من كتب السيوطي– حظاً كافياً بالدراسة ، خصوصاً ما يتعلق بعلم التفسير، وهذا البحث بعنوان " الإمام السيوطي وجهوده في التفسير من خلال قسم التفسير في إتمام الدراية لقراء النقاية".. قصدت فيه دراسة جهود الإمام السيوطي في التفسير من خلال هذا الكتاب الذي يعد صورة واضحة لجهود الإمام السيوطي في مجال التفسير.

مشكلة البحث وأسئلته:

يتناول هذا البحث جهود الإمام السيوطي في تحقيقه وعنايته بتراث التفسير بصورة تطبيقية من خلال القسم الخاص بالتفسير من كتابه " إتمام الدراية لقراء النقاية "من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- ✓ التعريف بكتاب " إتمام الدراية لقراء النقاية " للإمام السيوطي رحمه الله.
- ✓ كيف جمع الإمام السيوطي بين معنى التحقيق عند المتقدمين، واصطلاح المعاصرين؟

- ✓ كيف حقق الإمام السيوطي تراث من سبقه وفهمه؟، وكيف بنى عليه وقومه؟، وبيان ذلك بطريقة تطبيقية؟

أهمية البحث وأسباب اختياره:

الإمام السيوطي من العلماء الذين شاركوا في تحقيق تراث التفسير، وعلوم القرآن بشكل كبير، وظهرت عنايته من خلال الموروث الضخم الذي تركه، والكتب التي كتبها في موضوعات علوم القرآن عامة والتفسير خاصة. ويأتي هذا البحث لإبراز جهود الإمام السيوطي في تحقيقه وعنايته بتراث التفسير من خلال كتابه " إتمام الدراية لقراء النقاية ".

حدود البحث:

جهوده الإمام السيوطي في التفسير من خلال قسم التفسير في إتمام الدراية لقراء النقاية.

منهج البحث:

سلكت في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائي،التحليلي،الوصفي، الاستنباطي من خلال الجمع والوصف والمقارنة والوصول للنتائج.

أهداف البحث:

- بيان جهود الإمام السيوطي في تحقيق تراث التفسير من خلال قسم التفسير في إتمام الدراية لقراء النقاية.
- إظهار الجانب الدقيق من الأمانة العلمية لدى الإمام السيوطي.
- المساهمة في نشر علوم القرآن الكريم وخصوصاً التفسير.

الدراسات السابقة:

من خلال اطلاعنا في مكتبة علوم القرآن لم نجد دراسة تناولت الإمام السيوطي وجهوده في التفسير من خلال قسم التفسير في "إتمام الدراية لقراء النقاية" إلا هناك دراسات لها صلة بالتفسير ولكنها لم تعن بجانب تحقيق تراث التفسير الذي قام به الإمام السوطي ، ومن أهم هذه الدراسات:

- دراسة طاهر سليمان حمودة:جلال الدين السيوطي..عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي،تحدث فيها عن الإمام السيوطي ومنهجه في الدرس اللغوي التفسير.
- دراسة رياض الغامدي:منهج الإمام السيوطي من خلال كتابه الإكليل في استنباط التنزيل..دراسة تطبيقية. تحدث فيها عن منهج الإمام السيوطي في التفسير.
- دراسة عبد السلام محمد أبو النبل: السيوطي المفسر.. مذهبه في التفسير، ميزة تفسيره، أثره في الدراسات القرآنية. تحدث فيها عن منهج الإمام السيوطي في التفسير وسماته التي تميز بها، وأثره فيما تلاه من الدراسات القرآنية.
- دراسة محمد يوسف الشوربجي:"السيوطي وجهوده في علوم القرآن" (٢). تناول فيها الباحث علوم القرآن عند السيوطي.

لقد اقتصرت هذه الدراسات على إبراز منهج الإمام السيوطي من خلال كتبه التي تناولتها، وقد جاء هذا البحث ليبرز جهود الإمام السيوطي في تحقيق تراث التفسير من خلال كتابه " إتمام الدراية لقراء النقاية ".

خطة البحث:

وقد أتى البحث مُقَسَّماً إلى مقدّمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس. وجاء التقسيم على النحو التالي:

المبحث الأول: الإمام السيوطي.. حياته ونشأته.

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكُنيته، ولقبه.

المطلب الثاني :نشأته وتعليمه ومؤلفاته ووفاته.

المبحث الثاني:ماهية كتاب" إتمام الدراية لقُرَّاء النُّقاية"

المطلب الأول: كتاب "إتمام الدراية لقراء النقاية" وصفه وأهميته.

المطلب الثاني: وصف الكتاب وأصله.

المطلب الثالث:الشروح المماثلة لكتاب "إتمام الدراية".

المبحث الثالث: علم التفسير من إتمام الدراية لقراء النقاية.

المطلب الأول: منهج السيوطي في إتمام الدراية.

المطلب الثاني:علم التفسير من إتمام الدراية لقراء النقاية.

ختاماً، أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به عباده أجمعين.

المبحث الأول

الإمام السيوطي..حياته ونشأته

أطبقت شهرة الإمام السيوطي الآفاق وذاع صيته في كل مكان من أرض الإسلام، وكان رحمه الله من الذين كفوا الناس مؤنة البحث عن تاريخ حياتهم ، وترجمتهم ، فقد ترجم لنفسه في أكثر من كتاب (٣)، ومن أوثق ما يخبر عن حياة المرء نفسه ، ولذلك اقتضى الحال أن نجعل الترجمة مختصرة مركزة في حدود ما يتناسب مع البحث(٤)، وذلك كما يلي:

المطلب الأول

اسمه ونسبه وكُنيته، ولقبه:

هوالإمام الكبير صاحب التصانيف، المسند المحقق المدقق وصاحب المؤلفات الفائقة النافعة عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام جلال الدين (٥)الخضيري(٦) الأسيوطي(٧).

المطلب الثاني

نشأته وتعليمه ومؤلفاته ووفاته

ولد السيوطي رحمه الله بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة..وفي ذلك يقول الإمام السيوطي: "وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهلّ رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وحملت في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب، رجل كان من كبار الأولياء بجوار المشهد النفيسي، فبرك علي ونشأتُ يتيمًا "(٨).

لقد نشأ الإمام السيوطي في بيت علم ورئاسة، فآباؤه وأجداده كانوا أصحاب رئاسة ووجاهة وتجارة، وكان أشدهم تمسكاً بالعلم، وسبيل السائرين في طريقه:أبوه الكمال(ت:٨٥٥هـ)(٩).

حفظ الإمام السيوطي رحمه الله القرآن الكريم وهو دون الثامنة من عمره، وانكب على حفظ المتون والتصانيف النافعة ؛ حيث حفظ العمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك، واشتغل بطلب العلم على جماعة من شيوخ عصره ... يقول الإمام السيوطي: "حفظت القرآن ولي دون ثماني سنين، ثم حفظت العمدة ومنهاج

الفقه والأصول وألفية ابن مالك، وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين؛ فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ، وأخذت الفرائض عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشار مساحي، الذي كان يقال : إنه بلغ السن العالية وجاوز المائة بكثير ... قرأت عليه في شرحه على المجموع، وأُجزت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين وثمانمائة" (١٠) .

وقد رُزق الإمام السيوطي – رحمه الله – التبحر في فنونٍ شتى وعلومٍ عدة منها: التفسير والحديث والفقه والنحو المعاني .. يقول الإمام السيوطي – رحمه الله –: "ورزقتُ التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحووالمعاني، والبيان، والبديع، على طريقة العرب والبُلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة" (١١).

وحاز الإمام السيوطي مع هذه السبعة العلوم علومًا أخرى ولكن دونها في التفنن والتبحر "منها : أصول الفقه والجدل والتصرف، ودونها الإنشاء، والتوسل والفرائض، ودونها القراءات، ولم آخذها عن شيخ(١٢)، ودونها الطب" (١٣).

قال الإمام السيوطي عن نفسه:"ولو شئت أن أكتب في كل مسألة صنفاً ،بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها، لقدرت على ذلك من فضل الله، لا بحولي وقوتي"(١٤).

شيوخه:

عاش السيوطي في عصر كثر فيه العلماء الأعلام الذين نبغوا في علوم الدين على تعدد ميادينها، وتوفروا على علوم اللغة بمختلف فروعها، وأسهموا في ميدان الإبداع الأدبي، فتأثر السيوطي بهذه النخبة الممتازة من كبار العلماء، ويُعد الإمام جلال الدين السيوطي من العلماء القلائل الذين أكثروا الأخذ عن الشيوخ؛ فقد أخذ عن المفسر والمحدث والفقيه واللغوي والنحوي والأديب، ويعزو الخوانساري كثرة شيوخه إلى: "أن قراءته وأخذه وروايته في مراتب المعقول والمنقول، فقد انتهت إلى جماعة كثيرة لم يعهد مثلها لأحد من الفحول؛ بحيث ذكر بعضهم أنه أخذ عن غالب علماء عصره، وبلغ مجموع شيوخه نحوثلاثمائة شيخ(١٥).

وقد نظم السيوطي – رحمه الله – أرجوزة في شيوخه عدَّ منهم ستمائة شيخ فيما نقله عنه تلميذه الشعراني في ذيل طبقاته"(١٦) ؛ إذ ذكر أنه كان يقول: أخذت العلم عن ستمائة نفس، وقد نظمتها في أرجوزة، قال: وهم أربع طبقات:

الأولى: من يروي عن أصحاب الفخر بن النجار والشرف الدمياطي ووزيره والحجار وسليمان بن حمزة وأبي النصر بن الشيرازي ونحوهم.

والثانية: من يروي عن السراج البلقيني والحافظ أبي الفضل العراقي ونحوهما، وهي دون التي قبلها في العلو.

والثالثة: من يروي عن الشرف بن الكويك والجمال البجيلي ونحوهما، وهي دون الثانية.

والرابعة: من يروي عن أبي زرعة العراقي وابن الجزري ونحوها، وهذه لتكثير العدة وتكثير الحجة.

كان منهج السيوطي في الجلوس إلى المشايخ هو أنه يختار شيخاً واحداً يجلس إليه، فإذا ما توفى انتقل إلى غيره، وكان عمدة شيوخه " محيي الدين الكافيجي " الذي لازمه السيوطي أربعة عشر عامًا كاملة، وأخذ منه أغلب علمه في التفسير والأصول والعربية والمعاني، وأطلق عليه لقب (أستاذ الوجود). ومن شيوخه "شرف الدين المُنَاويّ" وأخذ عنه القرآن والفقه، و" تقي الدين الشبلي" ، وأخذ عنه الحديث أربع سنين، وأخذ العلم

أيضًا عن شيخ الحنفية "الأقصرائي" و" العز الحنبلي"، و" المرزباني" و" جلال الدين المحلي" و" تقي الدين الشمني" و"علم الدين البلقيني"، وغيرهم(١٧).

ولم يقتصر تلقي السيوطي على الشيوخ من العلماء الرجال، بل كان له شيوخ من النساء اللاتي بلغن الغاية في العلم، منهن "آسية بنت جار الله بن صالح الطبري"، و"كمالية بنت عبد الله بن محمد الأصفهاني"، و" أم هانئ بنت الحافظ تقي الدين محمد بن محمد بن فهد المكي"، و"خديجة بنت فرج الزيلعي"، وغيرهن كثير(١٨).

تلاميذه:

لقد كان لتصدر السيوطي – رحمه الله – للتدريس والإفتاء منذ وقت مبكر من حياته أثره في كثرة تلاميذه الذين أخذوا عنه في مختلف الفنون، خاصة إذا علمنا أن الإمام السيوطي ابتدأ التدريس سنة ست وستين وثمانمائة(١٩).

واستمر كذلك حتى آخر عمره؛ حيث اعتزل الإفتاء والتدريس، وكان من العوامل التي ساعدت نشر مصنفاته وشهرتها : كثرة تلاميذه النجباء، ولعل من أبرز تلاميذ السيوطي وأشهرهم:

شمس الدين أبوالحسن محمد بن علي الداوودي، المصري، كان شيخ أهل الحديث في عصره، من مؤلفاته : طبقات المفسرين، ذيل على طبقات الشافعية للسبكي، وترجمة لشيخه جلال الدين السيوطي في مجلد ضخم مطبوع، توفي سنة ٩٤٥هـ(٢٠).

الحافظ شمس الدين محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي، نزيل برقوقية، كان من أجل تلاميذ السيوطي، توفي سنة ٩٤٢هـ(٢١).

شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن طولون الحنفي الدمشقي، أخذ العلم عن خمسمائة شيخ منهم : جلال الدين السيوطي، أطلق عليه سيوط يالشام، لمشابهته شيخه في كثرة مصنفاته وكثرة شيوخه، توفي سنة ٩٥٣هـ(٢٢).

عبدالقادر بن محمد بن أحمد الشاذلي المصري الشافعي المؤذن المصري، من آثاره : بهجة العابدين بترجمة الحافظ جلال الدين، توفي سنة ٩٣٥هـ(٢٣).

محمد بن أحمد بن إياس، مؤرخ مصر..يذكره السيوطي في بدائع الزهور له بلفظة (شيخنا) من آثاره: "تاريخ مصر"، توفي سنة ٩٣٠هـ.

الحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن العلقمي، من مؤلفاته: "الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير"، توفي سنة ٩٦١هـ(٢٤).

مؤلفاته:

وأما مؤلفات الإمام السيوطي فقد ذكر في كتابه حسن المحاضرة قرابة ثلاثمائة مصّنف في التفسير وتعلقاته والقراءات والحديث وتعلقاته والفقه وتعلقاته وعلوم العربية والأصول والبيان والتصوف والتأريخ والأدب والتراجم والسير وغيرها من الفنون والعلوم الأخرى.

قال السيوطي: "وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلُته ورجعت عنه".. حيث بدأ التأليف في وقت مبكر، فقد ألّف أول ما ألّف "شرح الاستعاذة والبسملة" في سنة (٨٦٦هـ)، وكان عمره حينذاك سبع عشرة سنة.

ومن أهم مصنفاته:"الإتقان في علوم القرآن"، وهو عمدة في بابه، و"التحبير في علم التفسير"، و"الدر المنثور في التفسير بالمأثور" ولم يصنف مثله، و"المزهر في علوم اللغة"، و"وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"، و"تاريخ الخلفاء"، و"طبقات المفسرين" وغيرها الكثير حيث ذكر ابن إياس في تاريخه "حوادث سنة ٩١١ هـ" أن مؤلفات السيوطي تبلغ نحوًا من ستمائة مؤلف".

وفاته:

اعتزل السيوطي – رحمه الله – الناس وأقام في روضة المقياس فلم يتحول منها إلى أن مات، ولم يفتح طاقات بيته التي على النيل، وقد مرض في آخر عمره مرضًا شديدًا؛ حيث أصاب ذراعه الأيسر ورم شديد استمر سبعة أيام انتهى بوفاته، وكان ذلك في سحر ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة في منزله بروضة المقياس، ودفن في مقبرة قوصون(٢٥)، وكان عمره آنذاك إحدى وستين سنة وعشرة أشهر، وحضر جنازته خلق عظم(٢٦).

المبحث الثاني

ماهية كتاب" إتمام الدراية لقُرَّاء النُّقاية"

المطلب الأول

كتاب"إتمام الدراية لقراء النقاية"وصفه وأهميته:

توصيف الكتاب:

هو كراس صغير مقتضب، جعل فيه مؤلفه ما يراه زبدة في أصول التفسير، إذ إنه جزء من كتاب تناول جملة من العلوم وقواعدها ومختصرات من شواهدها، إذ أنها ضمت أربعة عشر علما، فقد جاء هذا الكتاب بغاية الإيجاز والاختصار، فقام مؤلفه بشرحه وتحليل معانيه في كتاب اسماه: (إتمام الدراية)، الذي قال في مقدمته:" وبعد فلما ظهر لي تصويب الملحين علي في وضع شرح على الكراسة التي سميتها بالنقاية، وضمنتها خلاصة أربعة عشر علما، وراعيت فيها غاية الايجاز والاختصار، واودعت في طي الفاظها ما نشره الناس في الكتب الكبار بحيث لا يحتاج الطالب معها الى غيرها ولا يحرم الفطن المتأمل لدقائقها من خيرها بادرت الى ذلك قصدا لعموم العائدة وتمام الفائدة وابرازا لما انا باستخراجه احرى، اذ صاحب البيت بما فيه ادرى، وسميته إتمام الدارية لقراء النقاية"(٢٧) وهو شرح مختصر مركز، قصد به السيوطي فك عبارات "النقاية" ، ويحيل فيه كثيراً على كتابه "التحبير"،وقد فرغ الإمام السيوطي من تأليف"إتمام الدراية لقراء النقاية" في ثالث ربيع الأول، سنة ثلاث وسبعين وثماني مئة (٨٧٣هـ) (٢٨)، ويُعتقد قوله "في أربعة عشر علما" من باب الوصف.

حاشية على هذا الشرح : نيل الهداية الى فهم إتمام الدراية لقراء النقاية ، تأليف : عباس بن محمد بن أحمد، ابن رضوان(ت ١٣٤٥هـ) (٢٩)، مخطوط، له نسخة في المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض، في (١٤٠) لوحا، رقم الحفظ (٥١٧) (٣٠).

وقد صنف السيوطي "إتمام الدراية" في عام (٨٧٣هـ) ونص على أنه أربعة عشر علما، وهذا يدل على أن زيادة الطب والتشريح ليست بعد عام (٨٧٣هـ)(٣١).

تضمن الكتاب أربعة عشر علماً، هي على هذا الترتيب : جمع فيه أربعة عشر متنًا، في أربعة عشر عِلماً: أصول الدين، والتفسير، والحديث، وأصول الفقه، والفرائض (المواريث)، والنحو، والصرف، والخط (قواعد

الإملاء)، والمعاني، والبيان، والبديع، والتشريح، والطب، والتصوف ، وكل واحد من هذه المتون يصلح تدريسه وإقراؤه للمبتدئين، يقول المؤلف في مقدمته: "هذه نقاية من عدة علوم يحتاج الطالب إليها، ويتوقف كل علم ديني عليها "(٣٢).

جعل الامام السيوطي متناً مختصراً، لا تكاد تجد فيه حشواً ، وهذا النمط من التأليف معروف عند أهل العلم قديما وحديثاً ويسمى بالمختصرات أو المتون، ولهم في ذلك مقاصد منها: تسهيل الحفظ، وتنظيم المعلومات وفهرستها في الذهن، ليكون مدخلا للمبتدئ في الطلب، وتذكرة للمنتهي(٣٣).

أما عن أصل كتاب " إتمام الدراية لقُرَّاء النُّقاية" ، فهو اختصار لكتابه " النُّقاية " كما سماها السيوطي في أولها ، فقال : "هذه نُقاية " (٣٤)، وفي الفهرس الذي ذكر فيه مؤلفاته(٣٥)، ومذكور على ظهر النسخ الخطية، وهو الاسم المذكور في فهارس الكتب(٣٦).

قال أحد الباحثين(٣٧) أن كتاب "نقاية العلوم" للسيوطي مختصر مختصر بدوره لكتاب "وقاية الرواية في مسائل الهداية"، لبرهان الدين صدر الشريعة الأول، عبيد الله بن محمود بن محمد المحبوبي، من علماء القرن السابع، وكتاب الوقاية" مختصر من كتاب "الهداية"، وهو شرح لكتاب "بداية المبتدي" العلي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المتوفى سنة ٥٩٣ هـ.

كذا قال في هذه المقالة، ولكنه وهم منه، لأن علم التفسير الذي في "نقاية العلوم" للسيوطي مأخوذ من كتاب "مواقع العلوم في مواقع النجوم" لعبد الرحمن بن عمر البلقيني (ت ٨٢٤هـ) كما سيأتي ان شاء الله، وكتاب "وقاية الرواية" في الفقه الحنفي، صنفه محمود بن أحمد بن عبيد الله المحبوبي (ت ٦٧٣هـ)، ثم جاء حفيده عبيد بن مسعود بن محمود (ت ٧٤٧هـ) (٣٨) فشرحه في كتاب "شرح الوقاية"، واختصر الوقاية في كتاب اسمه "النقاية" وهي مطبوعة، ووجدت كثيرا من الفهارس والتراجم تخلط بين هذه النقاية و"النقاية" للسيوطي، مع اختلاف موضوعي الكتابين، فلذلك وجب التنبيه عليه.

المطلب الثاني

أهمية الكتاب:

لقد بين الإمام السيوطي أهمية هذا الكتاب حيث قال: "وأودعت في طي ألفاظها ما نشره الناس في الكتب الكبار، بحيث لا يحتاج الطالب معها إلى غيرها، ولا يحرم الفطن المتأمل لدقائقها من خيرها، بادرت إلى ذلك؛ قصدً العموم العائدة، وتمام الفائدة، وإبرازًا لما أنا باستخراجه أحرى؛ إذ صاحب البيت بما فيه أدرى"(٣٩).

قال رحمه الله:"ومن تأمل هذه الأسطرَ اليسيرة وما أودعناه فيها تحققَ له أنه لم يَجْتَمِعْ قَبْلُ في كتَاب"(٤٠).

ثم بين رحمه أهمية العلوم التي يتناولها فقال: هذه نُقايةُ ، أي: خُلاصة مختارة منْ عد ة عُلوم ، وهي أربعة عشر علمًا يحْتاج إليها، ويَتوقفُ كل علْم دينيٍ عَلَيْهَا، إذ منها ما هو فرض عين، وهو: أصول الدين والتصوف. ومنها ما هو فرض كفاية إما لذاته وهو: التفسير والحديث والفرائض، أو لتوقف غيره عليه وهو:الأصول والنحو وما بعدهما، ومنه الطب الذي يعرف به حفظ الصحة المطلوبة للقيام بالعبادات، كالقيام بالمعاش، بل أهم " واللهَ أسْألُ أَنْ يَنْفَعَ بها، ويُوصلَ أسبابَ الخير بسَبَبها ".

المبحث الثالث

علم التفسير من إتمام الدراية لقراء النقاية

المطلب الأول

منهج السيوطي في إتمام الدراية:

أولاً: منهج السيوطي في التصنيف مطلقاً:

للإمام السيوطي باع كبير في التفسير وعلوم القرآن لا يقل شأناً عن أحد من علماء عصره في ذلك العلم، إن لم يكن أطولهم باعاً، وأكثرهم تبحراً وتصنيفاً، يدلنا على ذلك ما تركه من تصانيف ما زالت من المراجع الرئيسية في موضوعاتها، وله العديد من السمات البارزة التي توضح منهجه في التأليف بشكل عام نجملها في الآتي:

تلخيص كتب الآخرين والانتخاب منها: مثل ما فعله في "تاريخ دمشق" لابن عساكر،"والضوء اللامع" للسخاوي ، وغيرهما.

شرحه للكتب والمنظومات، مثل شرحه "الألفية" لابن مالك، و"شواهد المغني" لابن هشام.

أمانته في النقل؛ فهو يلتزم بعزو قل قول إلى ما قاله، كما بينته مؤلفاته العديدة.

اختلاف حجم كتبه بين الورقة الواحدة والمجلدات الكبيرة.

ضم مؤلفاته لعدد كبير من عناوين كتبه، مثل كتابه"الحاوي للفتاوي" الذي يضم نحو سبعين رسالة له.

تنوع موضوعات كتبه في الفنون المختلفة.

نقل عن كتب مفقودة الآن مما ساعد على حفظ نصوصها لنا.

ذكر الأقوال المختلفة في الموضوع مسندة إلى من قالها، ومناقشة الأدلة، وبيان ترجيحه.

تلك أهم سمات منهجه في التصنيف التي سار عليها في مؤلفاته.

ثانياً: منهج السيوطي في إتمام الدراية:

١. المنهجية بين السَّابق واللَّاحق: ومن ذلك المنهجية بين السابق واللاحق عند الإمام السيوطي: الترتيب من حيث الأهمية فقد بدأ مثلًا بأصول الدين؛ لأنه أشرف العلوم مطلقًا، ثم ثنى بالتفسير؛ لأنه أشرف العلوم الثلاثة الشرعية، ثم بعلم الحديث؛ لأنه يليه في الفضيلة... الخ.

ويقول السيوطي تقديم ما أمكن حصره على ما كان عسرًا حيث قال:"فالأَوْلى عَد أَقْسَام المعرفة ؛ لحصرها، ثم يقال: وما عدا ذلك نكرة؛ فلهذا سلكنا هذا الصنيع فَلَزِمَ منه تقديمُ المعرفة"(٤١).

٢.الإيجاز في المتن ليس بالمخل، والبيان في الشرح ليس بالطويل الممل: قال رحمه الله:" فلما ظهر لي تصويب المل حين علي فيوضع شرح على الكراسة التي سميتها بـ" النُّقاية " وضمنتها خلاصة أربعة عشر علمًا، وراعيت فيها غاية الإيجاز والاختصار، وأودعت في طي ألفاظها ما نشره الناس في الكتب الكبار، بحيث لا يحتاج الطالب معها إلى غيرها، ولا يحرم الفطن المتأمل لدقائقها من خيرها، بادرت إلى ذلك قصدا لعموم العائدة، وتمام الفائدة"(٤٢).

٣. تحقيقات جديدة ومتنوعة: كقوله في تعريف الإسناد: وحَده: تعليق خبر بمخبر عنه أو طلب بمطلوب منه، ولشموله الطالب عَدَلْتُ إِلَيْه عَنْ قَوْل غَيْري: "الإخبار عنه"(٤٣).

وقوله في تعريف أُصُوْل الْفقْه: أَدلتُهُ الإجْمَالية... ثم قال: "وعَدَلْت عن قول غيري: (دلائله)؛ لأن (فعيلا) لا يجمع على (فعائل) قياسًا.

وقوله في تعريف العلم: وَتَصَورُ الْمَعْلُوْم عَلَى مَا هُوَ به علْمٌ .. وعَدَلْتُ عن قول غيري: (معرفة المعلوم)؛ لأن ما بعده يكون كما قال السبكي زائدًا عن الحد ؛ لأن ما ليس مطابقًا لما هو به لا يسمى معرفة(٤٤).

كما يكثر قوله: " وعندي"، أو "المختار عندي"، مما يدل على مزيد من العناية في التحقيق والضبط والترجيح.

٤. تناوله لعلوم متنوعة:تنوّع الموضوعات التي يتناولها في الفنون المختلفة، وهي على المستوى نفسه من حيث التحقيق، وإحكام المنهج.

٥. تلخيص كتب الآخرين والانتخاب منها.

٦.انفراده باجتهادات وتحقيقات لم يسبقه إليها أحد.. حيث يذكر الأقوال المختلفة في الموضوع، ويسندها إلى قائلها، ويناقش الأدلّة، ويبين الترجيح.

٧.أمانته في النقل، فهو يلتزم بعزو كل قولٍ إلى قائله.

المطلب الثاني

علم التفسير من إتمام الدراية لقراء النقاية

أولاً: تقسيمات السيوطي للتفسير

جعل الإمام السيوطي رحمه الله علم التفسير الفن الثاني بعد علم أصول الدين، وبدأ بتعريف التفسير، وقسمه إلى مقدمة وخمسة وخمسين نوعًا، وذكر في المقدمة تعريف القرآن والسورة والآية، وأقل ما تتألف منه السورة، وتفاضل كلام الله، وحكم قراءته بالأعجمية وبالمعنى، وحكم تفسيره بالرأي، وحكم تأويله.

ثم شرع في بيان الأنواع، وقسمه إلى أقسام، كل قسم يندرج تحته عدد من الأنواع، فما يرجع إلى النزول جعله اثني عشر نوعاً هي:

١) المكي، ٢) المدني، ٣) الحضري،٤) السفري، ٥) النهاري،٦) الليلي، ٧) الصيفي،٨) الشتائي،٩) الفراشي، ١٠) أسباب النزول،١١) أول ما نزل، ١٢) آخر ما نزل.

وأما يرجع إلى السند فجعله ستة أنواع هي:

١) المتواتر، ٢) الأحاد، ٣) الشاذ، ٤) قراءة النبي، ٥) الرواة، ٦) الحفاظ .

وما يرجع إلى الأداء فستة أيضاً:

١) الوقف، ٢) الابتداء، ٣) الإمالة، ٤) المد، ٥) تخفيف الهمزة،٦) الإدغام. وما يرجع إلى اللفظ، فسبعة:

١) الغريب، ٢) المعرب، ٣)المجاز، ٤) المشترك، ٥) المترادف، ٦) الاستعارة، ٧) التشبيه

وما يرجع إلى المعاني المتعلقة بالأحكام، فأربعة عشر نوعاً:

١) العام الباقي على عمومه، ٢) العام المخصوص، ٣) العام الذي أريد به الخصوص، ٤) ما خص بالسنة، ٥) ما خص منه السنة، ٦) المجمل، ٧) المؤول، ٨) المفهوم، ٩) المطلق، ١٠) المقيد، ١١) الناسخ، ١٢) المنسوخ، ١٣) المعمول به مدة معينة، ١٤) ما عمل به واحد.

وما يرجع إلى المعاني المتعلقة بالألفاظ، فستة أيضا:

١) الفصل، ٢) الوصل، ٣) الإيجاز، ٤) الإطناب، ٥) المساواة، ٦) القصر.

ثم ذكر الأنواع الباقية، وهي أربعة:

١)الأسماء، ٢) الكني، ٣) الألقاب، ٤) المبهمات

فصار عدد الأنواع خمس وخمسين نوعاً، وفي تسمية السيوطي هذه المباحث بعلم التفسير تسامح كبير؛ إذ كثير منها لا يترتب عليه تغير في المعنى، ولا أثر له في التفسير.

لم ينص السيوطي على الأصل الذي نقل عنه، غير أن المطلع عليه يجزم بأنه أخذه من كتاب "مواقع العلوم في مواقع النجوم" لجلال الدين عبد الرحمن بن عمر البلقيني (ت ٨٢٤ هـ)، وهو مطبوع(٤٥)، فبين الكتابين تشابه كبير، مع اختصار وتهذيب من السيوطي، وكتاب البلقيني كتاب نفيس مبتكر في ترتيب علوم القرآن

وتصنيفها، وله أثر كبير في الكتب التي جاءت بعده في علوم القرآن، وتأثر به السيوطي في كل من: "النقاية" ، والذي لخصه وشرحه في كتاب"إتمام الدراية لقراء النقاية"، كما تأثر به في كتابه "التحبير في علم التفسير".

ومما يدل على اتخاذ السيوطي لكتاب "مواقع العلوم" أصلا، أنه نص في "إتمام الدراية" في أكثر من موضع على متابعته البلقيني في مسائل "النقاية". مثال ذلك قوله في ذكر أمثلة للحضري: "له أمثلة كثيرة ذكرناها في التحبير، وذكر البلقيني يسيرا فتبعناه هنا"(٤٦).

وأحيانا ينتقد البلقيني، ومثال ذلك ما ذكره في الليلي إذ قال: "له أمثلة كثيرة منها سورة الفتح للحديث السابق، وتمسك البلقيني بظاهره، فزعم أنها نزلت كلها ليلا، وليس كذلك بل..."(٤٧).

وفي أسباب النزول ذكر تفريق البلقيني بين المروي عن الصحابي والمروي عن التابعي، فقال: "فإن كان بلا سند رُد، كذا قال البلقيني فتبعناه، ولا أدري لم فرق بين الذي روي عن الصحابي والذي روي عن التابعي، فقال في الأول منقطع وفي الثاني رد، مع أن الحكم فيهما الانقطاع والرد، وهذا الفصل محرر في "التحبير" بما لم أسبق إليه"(٤٨).

وقد أحصينا المواضع التي صرح فيها بذكر البلقيني، سواء أكان بالعزو إليه، أم المتابعة له أم الاعتراض عليه.. ونحو ذلك، فبلغت خمس عشرة مرة.

وقد فرغ السيوطي من تأليف "إتمام الدراية لقراء النقاية" عام (٨٧٣ هـ)، مما يدل على أنه ألفه بعد "التحبير"؛ لأن التحبير ألفه عام (٨٧٢ هـ)(٤٩)، ولأنه في "إتمام الدراية" كثيرا ما يشير إلى كتابه "التحبير" ويحيل إليه، وقد أحصيت تلك الإشارات والإحالات فوجدتها إحدى وعشرين مرة، ولم يذكر "الإتقان" ولو مرة واحدة، مما يدل على أنه لم يكن قد ألفه بعد، إذ لو كان قد ألفه لأحال إليه أو ذكره، وهذا يؤكد ما صرح بهذا تلميذه شمس الدين بن علي الداودي (ت ٩٤٥ هـ) أنه ألفه في عام (٨٧٨ هـ)، كما ورد في إحدى نسخ الكتاب(٥٠)، أي بعد خمس سنوات كاملة تقريبا من إتمام الدراية.

ونخلص من هذا أنه اطلع أولا على كتاب البلقيني "مواقع النجوم" فلخصه وضمنه كتابه "النقاية"، ثم ألف كتاب "التحبير في علم التفسير"، ثم ألف بعد ذلك "إتمام الدراية شرح النقاية" ثم ألف أخيرا كتابه الفذ "الإتقان في علوم القرآن"، فإنه ألفه عام (٨٧٨ هـ)(٥١)، وعمره آنذاك ٢٩ عاما، ثم أضاف إليه إضافات ألحقها فيما بعد؛ إذ جاء في آخر الكتاب أنه كتبه في سنة (٨٨٣ هـ)(٥٢).

ومن الأسس التفسيرية في كتاب"إتمام الدراية لقراء النقاية" أن الكتاب موزعاً على مقدمة مشتملة على التعريف بالتفسير ثم التعريف بالقرآن ثم بيان حد السورة والآية، ثم تقسم البحث على التفسير بالراي وبيان حرمته، وما يتعلق بأسباب النزول واهميتها في التفسير، ومباحث المعاني المتعلقة بأحكام انتظمت جملة من علوم القرآن ومباحث اللغة والنحو والصرف والبلاغة، وختم كلامه بما يتعلق بالمفسر من آداب ومعرفة بالمفسرين السابقين.

وقد ماثل هذا الشرح – شرح النقاية – كتاب التحبير في علم التفسير للمؤلف نفسه، الا ان التحبير أوسع منه في شواهده، وقد أشار السيوطي الى ذلك بقوله: "وغير ذلك مما بسطناه في التحبير"(٥٣) ، وقوله: "وقد بينته في التحبير"(٥٤) ، و"وقد بينت علته في التحبير"(٥٥) و".. وله أنواع كثيرة جدا بسطناها في التحبير"(٥٦).

وإتمام الدرية لقراء النقاية في استدراكات وترجيحات ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار، نذكر منها على سبيل المثال: في تسمية السورة، وأنه نقله من شيخه "الكافيجي"(٨٧٩هـ) ثم قال:"وليس بصاف من الإشكال؛ فقد سمى كثير من الصحابة والتابعين سوراً باسماء من عندهم"، ثم قال:"ثم ظهر لي رجحان الحد الأول، (أي:الذي ذكره الكافيجي)، ويكون المراد بالتوقيفي:الاسم الذي تذكر به وتشتهر"(٥٧).

ويقول:"ظهر لي أن القرآن ينقسم إلى أفضل وفاضل ومفضول"(٥٨).

ويقول في الشتائي:" وعندي أن في الاستدلال بهذا الحديث(٥٩) نظراً، لاحتمال أن تكون حكت حاله ، وهو أنه في اليوم الشتائي يتحدر منه (أي مثل الجمان)، لأنه في القصة بعينها كان في يوم شات، ويغني عن هذا المثال"(٦٠)، وهذه إضافة واستدراك لم نجدها في "التحبير" و"الاتقان"، ومثال ذلك وصفه لكتاب"غريب القرآن" للعزيزي بأنه "محرر سهل المأخذ"، ولكتاب أبي حيان في غريب القرآن بأنه "تأليف لطيف في غاية الاختصار، وتتأكد العناية به"(٦١)، فهو وإن كان ذكر الكتابين في "الإتقان"(٦٢)، و"التحبير"(٦٣)، إلا أنه زاد هنا أوصافاً ليست فيهما.

الخاتمة

وبعد هذه الدراسة الوجيزة لجهود الإمام السيوطي في التفسير من خلال قسم التفسير في "إتمام الدراية لقراء النقاية"، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة ما يلي:

السيوطي عالم كبير وتكوينه العلمي بدأ منذ نشأته وشهد له بالإمامة بعد السابق واللاحق، فهو يعد بحق إمام المائة العاشرة، بل والتاسعة وما بعد ذلك في التفسير.

الدافع لتأليف كتاب" إتمام الدراية لقراء النقاية " النقص والقصور اللذان كانا يكتنفان المؤلفات السابقة، فجاء كتاب" إتمام الدراية لقراء النقاية " لسد ذلك النقص، ورفع ذلك القصور.

ظهر في كتاب" إتمام الدراية لقراء النقاية " فهم الإمام السيوطي وبناؤه على تراث السابقين، ففاقهم في ذلك: بحسن الإيجاز، وتضمين الفوائد، وعزو الأقوال، وتوثيق الشواهد.

بيان جهود الإمام السيوطي في التفسير من خلال كتابه" إتمام الدراية لقراء النقاية ".

الأمانة العلمية في جميع مؤلفات الإمام جلال الدين السيوطي، صفة غالبة وميزة في تأليفه ظاهرة.

على أنه يحسن في ختام هذا البحث الإشارة إلى بعض التوصيات:

يعتبر كتاب كتاب "إتمام الدراية لقراء النقاية" من الكتب القيمة لباحثي العلوم القرآنية بصورة خاصة وغيرهم من المتخصصين في العلوم الإسلامية بشكل عام. ومن ثم فإن إخراجه في ثوب حسن محققاً مخدوماً هو مطلب العقلاء المهتمين، فلو تصدت له جامعة أو مركز علمي أو جهة رائدة في هذا الجانب لكان فيه الخير الوافر العميم الذي نشكر به صنيع الإمام السيوطي القيم في كتابه ذاك.

للإمام السيوطي مؤلفات قيمة أخرى تصلح رسائل الماجستير والدكتوراه فأين المشمر؟ وبالإمكان:

جمع المنظومات التي خدمت علم التفسير من كتاب" إتمام الدراية لقراء النقاية "سواء التي أفردته أو لم تفرده، وتحقيقها ونشرها في مجموع واحد.

جمع أقوال السيوطي وترجيحاته وتعليقاته من جميع كتبه وجعلها حاشية "الإتقان في علوم القرآن".

المصادر والمراجع:

١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه،٦/٢٦٦، حديث رقم(٤٧٣٩) من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه.
٢) رسالة دكتوراه نوقشت في جامعة الزيتونة بتونس، ونشرتها دار المكتبي، دمشق، ط١، ١٤٢٤هـ.
٣) من ذلك: ما كتبه في جلال الدين السيوطي:التحدث بنعمة الله تعالى،تحقيق إليزابيث ماري سارتين، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت:١٤٠٥هـ.جلال الدين السيوطي:حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي،ط١٣٨٧:١هـ،١/٣٣٥ .
٤) جلال الدين السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،١/٣٣٥. الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٣٣٧) الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،٧/٥١
٥) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه محمود الأرناؤوط، ط١،دار ابن كثير،دمشق،بيروت:١٤٠٦هـ،١٠/٧٤.
٦) الخضيري، نسبة إلى محلة كانت ببغداد، تنسب إلى خضير مولى صالح صاحب الموصل،انظر:ياقوت الحموي،ياقوت بن عبدالله:معجم البلدان، ط٢،دار صادر، بيروت:١٩٩٥م،٢/٣٧٧. السيوطي،عبدالرحمن بن أبي بكر:لب اللباب في تحرير الأنساب، (د.ط) ،دار صادر:(د.ت)،ص٩٤.
٧) الأسيوطي:هذه النسبة إلى أسيوط، وهي بليدة بديار من الريف الأعلى من بالصعيد ، ومنهم من يسقط الألف، ويقول:سيوط.السمعاني،عبدالكريم بن محمد :الأنساب تحقيق:عبدالرحمن المعلمي، وغيره،ط١، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية:١٣٨٢هـ،١/٢٥٤ .
٨) السيوطي:حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،١/٣٣٦.
٩) المصدر السابق نفس الصفحة.
١٠) المصدر السابق نفس الصفحة.
١١) السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،١/٣٣٦، السيوطي: التحدث بنعمة الله ،٢/٢٠٣.
١٢) تلقي العلم من أهله هومنهج السلف، وقديمًا قالوا : "من كان شيخه كتابه كان خطؤه أكثر من صوابه.."
١٣) السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،١/٣٣٨.
١٤) المصدر السابق،١/٣٣٩.
١٥) محمد باقر الموسوي الخوانساري: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ،المطبعة الحيدرية، طهران:١٣٩٠هـ، ١/٤١٥.
١٦) عبدالوهاب الشعرانى: الطبقات الكبرى، مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر: ١٣١٥ هـ (ق٣/أ-ب).
١٧) السيوطي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر: طبقات المفسرين العشرين، المحقق: علي محمد عمر الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة ،ط١، ١٣٩٦، ١/ ١

١٨) إياد خالد الطباع: الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي،دار القلم، دمشق، ط١٩٩٦:١م/١٤١٧هـ ، ص٦٥- ٦٨.

١٩) أنظر: السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،٣٣٧/١.

٢٠) ابن العماد : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،٢٦٤/٨.

٢١) الغزي؛ نجم الدين محمد بن محمد: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، المحقق: خليل المنصور الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م ،٧١/٢.

٢٢) ابن العماد : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،٢٥٠/٨.

٢٣) حاجي خليفة ؛مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،: مكتبة المثنى – بغداد: ١٩٤١م ،١٩٣/١.

٢٤) الكتانى؛ محمد بن جعفر بن إدريس: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت: ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م ، ص١١٣

٢٥) ودفن في قبر والده في حوش قوصون، خارج باب القرافة المعروف اليوم عند العامة: بوابة السيدة عائشة انظر: عدنان محمد السلمان :السيوطي النحوي،دار الرسالة للطباعة، بغداد:١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ص ١١.

٢٦) السخاوي؛ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت،(د.ت).،٦٥/٤، ابن العماد: شذرات الذهب/٥١/٨،الزركلي، خيري الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس: الأعلام، دار العلم للملايين ط١٥، ٢٠٠٢ م،٣٠١/٣.

٢٧) السيوطي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر: اتمام الدراية لقراء النقاية، المحقق: الشيخ إبراهيم العجوز ، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١٤٠٥،١هـ/ ١٩٨٥م، ص ٣ .

٢٨) حاجي خليفة: كشف الظنون، ٢/ ١٩٧٠ .

٢٩) الزركلي:الاعلام ٣ /٢٦٥ .

٣٠) خزانة التراث من إصدارات مركز الملك فيصل للبحوث بالرقم التسلسلي (٥٧٦٤٦ .)

٣١) إياد خالد الطباع: الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي ص٢٧٤ .

٣٢) السيوطي:اتمام الدراية لقراء النقاية،ص ٢٠ .

٣٣) محمد يوسف الشربجي: الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن ص٢٧٧ .

٣٤) السيوطي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر: النقاية في أربعة عشر علما، تحقيق :فائزة عباس حميدي الإدريسي، مكتبة دجلة للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، العراق، عشتار للاستثمارات الثقافية، عمان، الأردن: ، ص ٢٣ .

٣٥) انظر: سمير الدروبي : السيوطي ورسالته: فهرست مؤلفاتي ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني(د.ت)، ص ٤٦ .

٣٦) انظر مثلا حاجي خليفة: كشف الظنون، ٢ / ١٩٧٠

٣٧) شوقي جلال : نظم المتون متعددة الفنون ، مجمع اللغة العربية، القاهرة:١٩٩٩م ، ص ٣٠.

٣٨) الزركلي:الاعلام ٤/ ١٩٧ .
٣٩) السيوطي:اتمام الدراية لقراء النقاية،ص ٢٠ .
٤٠) المصدر السابق،ص ٢٠ .
٤١) السيوطي:إتمام الدراية لقراء النقاية،ص٢٥ .
٤٢) المصدر السابق،ص٢٦ .
٤٣) المصدر السابق،ص٢٧ .
٤٤) المصدر السابق،ص٦٦ .
٤٥) وله طبعتان، الأولى بتحقيق السعيد فؤاد عبد ربه، نشر دار الضياء، وهو في الأصل رسالة دكتوراه من كلية اصول الدين بطنطا عام ١٤٢٦ هـ، والثانية بتحقيق: الدكتور أنور محمود المرسي خطاب، صدر عن دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م، وهو من افضل تحقيقات الكتاب، وقف على نسخة محفوظة في زاوية على بن عمر (صولقة – الجزائر)، أملاها المصنف سنة (٧٩٩ هـ) أي: قبل وفاته بنحو ٢٥ عاماً، وعمل له دراسة جيدة، وقد اطلعت على نسخة من الرسالة، ثم طبعت من قريب، نشرتها دار غراس بالكويت.
٤٦) السيوطي: إتمام الدراية لقراء النقاية، ص ٢٥.
٤٧) المصدر السابق، ص ٢٦.
٤٨) المصدر السابق ص ٢٩ .
٤٩) نص على ذلك السيوطي في: الإتقان في علوم القرآن، ١١/١
٥٠) انظر: مقدمة محققي: الإتقان في علوم القرآن، ٣١/١ .
٥١) معجم المطبوعات العربية والمعربة، ١٠٧٤/١ .
٥٢) الإتقان في علوم القرآن، ٢٤٥٧/٦.
٥٣) السيوطي : إتمام الدراية: ٢١ .
٥٤) المصدر نفسه: ٢٢ .
٥٥) المصدر نفسه: ٢٣ .
٥٦) المصدر نفسه: ٣٧ .
٥٧) السيوطي:إتمام الدراية لقراء النقاية،ص٢١.
٥٨) المصدر السابق، ص٢٢.
٥٩) يقصد حديث عائشة رضي الله عنها في صحيح البخاري(٢٦٦١)، ١٧٣/٣،باب تعديل النساء بعضهن.
٦٠) المصدر السابق،ص٢٧.
٦١) المصدر السابق،ص٣٧.
٦٢) السيوطي:الإتقان في علوم القرآن،٧٢٨/٣.
٦٣) السيوطي:التحبير في علم التفسير،ص١٩٨.
٦٤)

Research Summary

Praise be to God and that is sufficient, and blessings and peace be upon the chosen Messenger, his family and companions, and those who followed his path and followed, and then:

Serving the Noble Qur'an is one of the best deeds whose reward is hoped for, because of the saying of the Prophet, peace and blessings be upon him: "The best of you are those who learn and teach the Qur'an." Therefore, our scholars from the righteous predecessors - may God have mercy on them - multiplied in that with an abundant share, and among their rights we have to highlight their efforts and deeds.

Among the scholars who enriched Qur'anic studies was Imam al-Suyuti, who spared no effort in interpretation. One of his most important books in this field is his book "Imam al-Diraya for the Readers of An-Naqayah," which, like other books of al-Suyuti, did not have sufficient luck with studying, especially with regard to the science of interpretation, and this research is titled "Imam Al-Suyuti and his efforts in interpretation through the section on interpretation in completing the knowledge for the readers of the purity" .. I intended to study the efforts of Imam Al-Suyuti in interpretation through this book, which is a clear picture of the efforts of Imam Al-Suyuti in the field of interpretation.